قام زيد عند مطابقتها للواقع ثم ان قوله عضد الحق والدين من قبيل التفرق
في العلم وقد قيل انه ممنوع وذلك لان اللقب الذي اشتهر به العضد واسمه
عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار الايجي بياء ساكنة بعد همزة مكسورة نسبة لايج
بلد بالعجم من اعمال كرمان من جملة تلامذته شمس الدين الكرماني والسعد التفتازاني
والضياء القرمي وغيرهم وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبس في القلعة الى ان
مات مسجونا سنة ست وخمسين وسبعمائة اعلى الله درجته جملة خبرية لفظا فقصد به
انشاء الدعاء اللهم اعلى درجته اي منزلته التي يحل فيها في اعلى
عليين اعلم ان عليين اسم لاعلى مكان في الجنة والمنازل التي فيها متفاوتة في
العلو فقوله في اعلا عليين اي في ارفع اعلا مكان في الجنة وهو متعلق
بمحذوف اي جاعلا تلك الدرجة في اعلا عليين وقيل ان عليين اسم
مكان في السماء السابعة تجتمع فيه ارواح المؤمنين وكلا المعنيين مناسب
هنا وكانت مشتملة الجملة حالية وقد عقد رقه وكان يصح كونها تامة
ومشتملة حال وناقصة ومشتملة خبرها على مسائل تطلق المسألة
على القضية وعلى نسبتها فعلى الاول يكون اشتمال الرسالة على المسائل
من اشتمال الكل على اجزائه لان الرسالة الفاظ وعلى الثاني من اشتمال الدال
على المدلول دقيقة اي خفية وتحقيقات اراد بها المسائل
المحققة اي المذكورة على الوجه الحق لان التحقيق وصف للمحقق وهو المولف
فلا يشتمل بها الرسالة عليه و ح فالمصدر بمعنى اسم المفعول عميقة
من العمق بفتح العين وضمها وهو بعد القعر ومن المعلوم ان بعد القعر
لا يكون الا للمحسوسات فلا بد من التجريد بان يراد مطلق البعد
مجردا عن المضاف اليه والمعنى تحقيقات بعيدة اي صعبة ليشق
ادراكها والوصول اليها مع غاية الايجاز ونهاية الاختصار
اي حال كونها مصاحبة لغاية الايجاز والغاية والنهاية
مترادفان بمعنى اخر الشيء وكذا الايجاز والاختصار مترادفان
بمعنى واحد وهو تقليل اللفظ سواء كثر المعنى او لا وقيل
تقليل

تقليل اللفظ مع كثرة المعنى فقد تفنن الشارح في التعبير والخطب
سهل اطناب ورفع بهذا ما يتوهم من انها لما اشتملت على المسائل
المذكورة كانت مطولة ولم يكن لها بد الجملة حالية اي والحال
انه لم يكن لها غنى اي لم تكن مستغنية عن شرح يبين معانيها
لاشتمالها على الاوصاف المذكورة لا يغادر صغيرة اي
لا يترك نكتا صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اي ضبطها وبينها
وفيه من المحسنات البديعية الاقتباس وهو ذكر شيء من القران والسنة
لا على انه منه ولا يضر تحويل المعنى الاية وهو لا يترك الكتاب
معصية صغيرة ولا كبيرة ونظير ذلك قول ابن الرومي لئن
اخطأت في مدحيك ما اخطات لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع مقتبسا من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع اذ معناه بواد لا ماء به ولا نبات وقد
نقله الشاعر الى لا خير فيه ولا نفع واعلم ان يغفل احصاها مع ان
مقتضى الظاهر لان موصوف الصغيرة والكبيرة جمع اي نكتا
صغيرة ولا نكتا كبيرة كما علمت او يقال انه حذف من الاول
لدلالة الثاني اي لا يغادر نكتة صغيرة الا احصاها ولا كبيرة
الا احصاها المرام بفتح الميم اي المطلوب واصله مروم على وزن
مفعل نقلت حركة العين الى الفا ثم قلبت الواو الفا لتحركها بحسب
الاصل وانفتاح ما قبلها اقصاها اي اقصى المرامات
والمقاصد اي غايتها فالضمير ليس راجعا للمضاف بل للمضاف
اليه ولما كانت المقاصد جمعا اتى بضمير جمع المؤنث فاندفع ما يقال
ان الواجب اقصاهما لان الضمير راجع للتبيين والتحقيق
وهما شيئان لا جمع ثم ان التحقيق ليس قاصرا على اقصى
المقاصد اي غايتها دون اولها واوسطها بل المراد انه يبلغ
جميع المقاصد اردت الخوض جواب لما اي اردت

Copyright © King Saud University